من طبع ونشر
المهاجرين التركستانيين بالرياض
المملكة العربية السعودية

مأساة المسلمين في الصين

خطاب مفتوح إلى العالم الإسلامي

ترجمة

أمود اوغلو فوبلاي

طبع في
دار الأفراد للطباعة والنشر
١٤ شارع بيرس الفراوي

من طبع ونشر
المهاجرين التركستانيين بالرياض
المملكة العربية السعودية

مأساة المسلمين في الصين

خطاب مفتوح إلى العالم الإسلامي

ترجمة

آنوه اوغلوقوبيلاي

بسم الله الرحمن الرحيم

التركستان المسلمة

ان العالم كله ليجهل هذا الصراع القائم بين الحرية والعبودية ، أو بين الموت والحياة ، ذلك الصراع الذى يدور رحاه فى ظل الاستعمار الشيوعى ، فى التركستان الشرقية أو «سنكيانج» ، الاسم الجديد الذى صنعه الاستعمار الصينى البغيض ، وتركه لغزاً للعالم ، وأعتقد أنه بهذه الخدعة سوف يبعدها ، ويحيها من التاريخ ، ويخفيها عن الرأى العام العالمى ، ولكن الحقيقة لا تخفى ولن تمحى لأنها أقوى من الواقع ، فإسمها الأصلى التركستان الشرقية سوف يظل ثابتاً منقوشاً فى صفحات التاريخ ، وفى قلوب أبنائها المخلصين على مدى الدهر ، ولو كره المستعمرون .

فتركستان الشرقية التى تضم بين جوانحها هذه المساحات الشاسعة الأطراف ، وهذه البقع الجميلة الخلابة ، التى تخترق وديانها هذه الأنهار الخالدة . . . وتلك الكنوز المدفونة فى تربتها من مختلف المعادن ، مما جعل أرضها تمتاز بالثراء . . إن هذه البقعة الرائعة هى جنة آسيا ، تقع مابين درجة ٧٣° و٩٩° طولا و ٣٥ و٢٨ درجة عرضاً ، تحدها من الشرق بلاد الصين ومنغوليا ، وتضمها من الشمال سيبريا ، ومن الغرب شقيقتها التركستان الغربية ومن الجنوب كشمير والتبت ، وتبلغ مساحتها ١٣ و ٥٠١ و ١ ك . م ويبلغ عدد سكانها ٨ر٥٠٠ر٠٠٠ نسمة ، تجمعهم

دين واحد وهو الاسلام .... وغاية واحدة وهى التحرر من أغلال المستعمرين ، وتجمعهم كذلك لغة واحدة ، وتقاليد وعادات تؤلف بين قلوبهم ، وتشعرهم بالأخوة الصادقة .

ولقد كانت هذه البلاد الجميلة جزءاً من التركستان العظيمة ، التى خدمت الاسلام والمسلمين حقبة من الزمن ، ولكن الاستعمار الصينى أبى أن يتركها حرة مستقلة ، فأختطفها من أيدى أبنائها وأطلق عليها الاسم الصينى « سنكيانج » ، ومعناه المستعمرة الجديدة وذلك لتبديل معالمها ، وتغييرها تغييرا شاملا ، بحيث تطابق نظمهم ، ومبادئهم الإستعمارية . كما استولى الاستعمار الروسى على الجزء الغربى منها ، فأنشأ فيها الجمهوريات السوفياتية الستة لتشتيت وحدتها القومية ، وإخفاء معالمها المزدهرة .... فعلت روسيا كل هذا لكى تخدم أغراضها ، ولا يهمها مراعاة الجانب الانسانى فى معاملة البشرية ، مادامت تعمل لتحقيق أغراضها السياسية الاستعمارية البغيضة . أما مساحتها فتبلغ ٤ر١٠٦ر٠٠٠ ك . م وعدد سكانها هو ٢٢ مليون نسمة .

محنة الشعب التركستانى

منذ أن سقطت هذه البلاد العريقة فريسة للاستعمار الرومى الصينى ، أى منذ ٧٧ عاما حجبت من سمائها راية العزة والكرامة والسعادة ، وحلت محلها راية العبودية والذل ولكن الشعب التركستانى الذى لم يخضع ولم يذل ، أخذ يكافح للتخلص من الاستعمار ، وذهب الكثيرون من أبنائه ضحية فى

سبيل كرامته وشرفه ، واستشهد الألوف منهم فى ساحات الجهاد وسقطوا صرعى فى سبيل الحرية والاستقلال والعزة. ولكن من سوء حظه وقع ضحية بريئة بين مخالب دولتين قويتين، هما روسيا الشيوعية من الغرب ، والصين الحمراء من الشرق وظلت كل منهما جاثمة على صدره ، تمتص دماءه ، وتنخر عظامه ، وتحاول كل منها بشتى وسائلها الاجرامية القضاء على معنوياته ، ومحو قومياته .

ومن المؤلم حقاً ، أن محنة الشعب التركستانى قد إزدادت عندما تغير نظام الحكم فى كل من الدولتين بانتقال الديموقراطية البالية ، الى نظام شيوعى ديكتاتورى ملحد ، فأخذت كل دولة تكيل ضربتها القاصمة على صدر ذلك الشعب البائس ، المغلوب على أمره ، وتتسابق فى طغيانها بوسائلها الاستعمارية المختلفة ، وبالطرق الجهنمية التى تتفتت القلوب ، وتذهل العقول ، وتظهر مدى وحشية الانسان وقسوته نحو أخيه الانسان ، وخاصة فى هذا القرن ، قرن المدنية والحضارة البشرية ، فهؤلاء المستعمرون قد استباحوا لأنفسهم إهدار دماء الأبرياء ، وساقوا الزعماء والعلماء والقادة المفكرين إلى حبال المشانق ، وزجوا بالألوف من الوطنيين الأحرار من أبناء الشعب إلى غياهب السجون ومعسكرات السخرة فى سيبريا للقضاء عليهم ، بين الأشغال الشاقة والسخرة والبرد والجوع ليتخلصوا تدريجيا منهم ، والتهمة الموجهة إلى هؤلاء الضحايا هى دفاعهم عن كرامتهم وشرفهم ، وتمسكهم بالمحافظة على تراث أجدادهم ، وحرمة دينهم الاسلامى الحنيف

ليعيشوا فى اوطانهم أحرارا

لم يكتف الشيوعيون بذلك ، بل إمتدت أيديهم إلى كرامة الدين الإســـلامى وشرفه ، فأستباحوا حرمة المساجد والمعاهد الدينية ، وأتخذوا منهامسارخ للهو ، وإصطبلات للخيول ، وحظائر للأغنام ، وجمعوا نسخ القرآن الكريم كله ، والأحاديث النبوية ، وسائر الكتب الدينية ، وأحرقوها فى الميادين والطرقات العامة ، للقضاء على الشرائع المحمدية والروح الإسلامية ، فأصبحت مزاولة الإنسان لواجبه الدينى والوطنى جريمة يعاقب عليها القانون فى عهد الشيوعيين ... عهد الظلم والطغيان والإستبداد .

هكذا تمكن الإستعمار الشيوعى من التسلل ، والتغلغل فى جنح الظلام إلى هذه البلاد الآمنة ، لفرض سيطرته عليها ، وإخضاع شعبها المسلم بشتى وسائله العنيفة ، من إضطهاد ، وتعذيب وإرهاب فى سبيل تحقيق مآربه الإستعمارية ، متنكراً لكرامة الإنسانية ، والقيم الأخلاقية ، ولكن التركستان المجاهدة ، وقفت أمام هذا الطغيان الوحشى والفظائع الإجرامية ، تقاوم مقاومة عنيفة ، وثارت لشرفها وكرامتها ، وأندفعت لمواجهة العدو الغاشم وأشتبكت فى عدة ثورات دموية ، مات فيهامن مات مسجلا بذلك أروع قصة كفاح ونضال ، فى سبيل الاستقلال والحرية ، ولكنها فى النهاية سقطت صرعى بين مخالب الاستعمار الروسى والصينى ، لتذرف الدموع على أرواح شهدائها الأبرار ، الذين قتلوا على

أرضها الطاهرة ، بعد أن تركوا فى كل شبر منها أشباحهم . . . . أشباح الضحايا الأحرار تستصرخ وتستنجد بصوتها الخافت الحزين طالبة الرحمة . . . ولكن هذا الصوت لم يصل إلى الاسماع ، ولم يرحم هؤلاء الطغاة ، ضحاياهم بل أسدلوا عليهم ستاراً حديديا ، صبغت جذرانه بدماء الشهداء الأحرار ، وكتمت أنفاسهم حتى لا يسمع العالم أنين المتألمين وبكاء الأمهات ، وصراخ ، الاطفال ، فأصبحوا كالدمى فى أيديهم يحركونهم كيفما شاؤا ، ويسخرونهم متى أرادوا ، ثم يدعون أن هؤلاء الضحايا المعذبين يعيشون أحراراً فى جنات الفردوس ، ويقفون لينادوا بالحريات والعدالة الاجتماعية فى ربوع العالم مطالبين بتحرير الشعوب المستعبدة ، وإقرار السلام العالمى ، وذلك لتبرير موقفهم بالدعاياب المضللة والاكاذيب الخادعة لابعاد الجرم عنهم .

خدعة الشيوعيين

فشواين لاى . . . هذا الرجل الذى وقف يصيح فى مؤتمر باندونج ، مطالبا بالحريات والسلام للشعوب ، نسى أن الصين تستعمر اليوم التبت ومنشوريا ، ومنغوليا ، وتكتم على أنفاس ٨ ملايين ونصف من أبناء التركستان . . . ونسى أنه بصفته رئيساً لحكومة الصين الشعبية يمثل أبشع إستعمار عرفه تاريخ البشرية فى العالم . . . نسى إنه تجاهل الكرامة الانسانية ، والقيم الاخلاقية فى التركستان ، وأنزل بهم أقسى ألوان العذاب وأراد أن يحطم

إرادة الشعب التركستانى ، الذى عاش طوال الدهر حرا مستقلا

وهاهى روسيا سيدة الصين تقف بجانبها تؤيدها فى خططها الاستعمارية ، وتصفق لها فى إدعاءاتها الكاذبة ،وإتهاماتها المضللة التى أرادت بها أن تخدع العالم ، وتضلل الشعوب لاخفاء نواياها الاستعمارية البغيضة : ونحن نراها اليوم ترفع أصواتها عالياً أمام العالم ، تنادى بالحريات والسيادة للشعوب ، وتطالب بالسلام رحمة بالبشرية ، وبالرغم من ذلك فالعالم كله يعلم حقيقة الشيوعية ويقف ساخراً فى قرارة نفسه من هؤلاء الروس والصينيين المنافقين الذين يعتقدون أن العالم كله يجهل مايدور خلف الستار الحديدى مساكين هؤلاء الشيوعيين . . . مساكين بتفكيرهم واعتقاداتهم الخاطئة إن الشعوب تعلم جيدا مدى مايقترفه كل من روسيا والصين من جرائم استعمارية للقضاء على الحريات ودفنها ، وقتل الأحرار الأبرياء . وهاهى منغوليا تعانى اليوم ألوانا مختلفة من المآسى والتشتيت فنصفها خاضعة لسيطرة الاستعمار الصينى والنصف الآخر خاضعة لسيطرة الاستعمار الروسى ، وكذلك الشعب التركستانى يقاسى كثيرا من الحرمان والعبودية من جرائم وحشية هاتين الدولتين وطغيانهما

هذا هو منطلق الاستعمار الروسى الصينى ، فتارة تحتال على الشعوب باسم الاشتراكية ، وتارة باسم الديموقراطية الشعبية

وهم دائمى البحث عن النفـــوس الضعيفة لشرائها إلى جانب ما يملكونه من السماسرة والمأجورين فى كل مكان من بقاع العالم . . . ينطلقون للبحث عن ضحاياهم تحت قناع المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية ، التى تعتبر ستاراً زائفا ، تختفى وراءها حقيقتهم وهى الوحشية والاستبداد البربريه التى لم يشهد التاريخ مثلها . . . ولن يشهدها بعد اليوم .

ولقد إتخذ الاستعمار الروسى الصينى هذه الطريقة . . . طريقة النفاق والكذب والخداع وسيلة لتنفيذ أغراضه الدنيئة الخبيثة ، وهى نشر المبادى الشيوعية ، تمهيداً لاحداث الانقلاب الشيوعى العالمى ، وتأسيس الامبراطورية الروسية الصينية على سطح الكرة الارضية ، وللوصول إلى هـــذه الأهداف ، يتوسل الاستعمار الشيوعى بنظرتى الدفاع عن السلام ، وتحرير الشعوب من سيطرة الاجنبى ، ثم يتسلل بعد ذلك ويزحف ليصل إلى الأعماق ، متخفياً فى ثياب الرهبـان والتقوى والورع ، والوعود الخـــلابة والكلمات المعسولة ، لنشر الجواسيس والعملاء واستخدام القوة والعنف اذا احتاج الامر ، لقلب نظام الحكم واقامة حكم شيوعى ، كما جاء فى وصايا كارل ماركس ولينين القائلة : فلنعتمد على العنف والخديعة والمكر ، اذا كان هناك أمل مايحقق رسالتنا الاولى ، وهى نشر الشيوعية حول العالم

ومن نتيجة هذه السياسة الخبيثة .. سياسة القوة والمكر والخديعة والدعايات المضللة ، تعيش اليوم تركستان الخالدة فى زوايا النسيان والفناء ـ مغمورة مطمورة فى قلب آسيا العريقة ... ان هذه الأمة الاسلامية تعانى اليوم أقسى ويلات الظلم والاضطهاد ، تحت نير الحكم الشيوعى ـ ذلك الحكم البربرى الذى لا يرحم أحدا ولا يترك حراً يتمتع برحمة السماء .... فقد يندس فى حياة الأفراد فيفسدها ـ وحياة المجتمعات فيدمرها ويحطمها ، وينتهى بها الى الهلاك أو الانحلال والانحطاط ... هذا هو ماحدث تماماً فى التركستان المعذبة . فقد شتتها المستعمرون إلى أشلال مقسمة وغيروا اسمها ومعالمها وتدخلوا فى كل مرافق الدولة وحياة الأفراد . لبث الفتن والشقاق والتفرقة بين الأمة الواحدة للقضاء على قوميتها ووحدتها ، ولكنهم لم يستطيعوا ، ولن يستطيعوا أن يمزقوا وحدتها المعنوية ، وقوتها الروحية ، فان مزقوها شكليا فى الظاهر ، وأرادوا إخفاء صوتها فانهم لن يستطيعوا مهما حاولوا ..

خطاب من التركستان يفضح الاستعمار

وهاهو صوت ينبثق من وراء الستار الحديدى ليكشف الحقائق للعالم ـ حقائق الاستعمار الشيوعى والمستعمرين ، فى التركستان الشرقية « سينكيانغ » فى ظل الحكم الصينى فهذا الخطاب بعثه مواطن أفغانى عاش فيها مدة طويلة من الزمن وشاهد أحداث الفترة الأخيرة من الحكم الاستعمار الصينى ، وذا ق

مرارة البؤس ، وشرب كؤوس الشقاء ، وتسرب اليأس الى قلبه ، والظلام إلى حياته ـ وعاش فى سواد حالك يحلم بالنور والرحمة من رب العباد . وأخيرا كتب له القدر النجاة من جنة الفردوس الشيوعى الصينى ـ ففر إلى كشمير ومن هناك كتب رسالة طويلة كتب لينقل مشاعر الملايين من أبناء الشعب التركستانى سطورها من مداد استخلص لونها من حياة البائسين ... هذا اللون الاسود . لون الظلم والظلام الذى يعيش فيه الشعب التركستانى .

كتب يصف الحالة فى التركستان لينقلها الى أبنائها المهاجرين فى مدينة الرياض بالمملكة العربيـــة السعودية وهؤلاء يقدمونها بدورهم إلى ضمير العالم الاسلامى خاصة والعالم الحر عامة ، لكى تظهر حقيقة الاستعمار الشيوعى وأملهم كبير فى أن تصل صداها إلى هيئة الأمم المتحدة فتسرع بالنظر فى هذه القضية الخطيرة التى ستكشف النقاب عن بشاعة الاستعمار الشيوعى وطغيانه فى التركستان المسلمة ، وهذا نص ترجمة الخطاب قال فيه بعد أن ذكر قصة فراره ومتاعب سفره وآلامه .

نص ترجمة الخطاب

« أن الحالة فى التركستان الشرقية سيئة جداً نتيجة لتدخل المستعمرين فى كل مرافق الدولة ، وحتى فى حياة الأفراد الخاصة ،

فلم يبق هناك فرق بين الخاصة والعامة ، ولم يقتصروا على ذلك فقط ولكنهم شتتوا هذه البلدة الآمنة ، وقسموها الى ستة قوميات عينوا لكل قومية منها حاكما خاصا ، وهيئة لإدارتها ، اختيروا من قبل الشيوعيين .

وفى سنة ١٩٥٠ تألفت فيها حكومة شيوعية ، فبدأت منذ قيامها بنشر الفزع والذعر فى قلوب الأهالى الآمنين ، وأخذت تواصل أعمالها التعسفية والاجرامية ، ضد رغبات الشعب ، ومصلحة المستعمرين دائماً هو القضاء على الوطنيين ، والتخلص منهم بشتى الوسائل ، ثم بدأت الزحف بعد ذلك إلى عقول الصغار ... البذور الطيبة للأجيال القادمة ، فتحاول أن تبث فيهم مبادئها السامة ، لتستطيع الافادة منهم فى المستقبل ... ولتطمئن على مستقبل حياتها فى هذه البلاد . فلذلك أتخذت أولى خطواتها فجمعت الأطفال الصغار من أبناء الشعب ، بحجة تعليمهم فى المدارس الحكومية ، للوصول إلى غاياتها الدنيئة ، وهى صبغ هؤلاء الأطفال ... أبطال المستقبل بصبغة شيوعية بحتة ليصبحوا عملاء لها إذا كبروا ، ولم تكتف بذلك ، بل أخذت تنشر بذور الفتن والشقاق بين أفراد الشعب الواحد ، والأسرة الواحدة ... فأصبحت حياتهم كلها رهبة ونزاع وشك ، ونتج عن ذلك أن أسرع الافراد يتسابقون فى تقديم البلاغات الكاذبة ، والدسائس الخبيثة ضد الآخرين ، سواء كانوا من أصدقائهم أو أقاربهم ، متنازلين عن جميع الفضائل الانسانية

والمثل ، فى سبيل إرضاء هؤلاء الحكام الطغاة ، وكانت الوشاية المعهودة ، القاسية المنتشرة فى ذلك الحين هى إتهام بعضهم ظلماً وبهتانا بانهم كانوا فى الماضى من الأغنياء إفتراء وعدوانا ، وهذا أقسى وأشد إتهام يوجه إلى أحد الأفراد ، فالويل له :

كانت الحكومة لها دخل كبير فى هذه الفتن المدبرة ، والأعمال الإجرامية والوحشية ، فقد كانت تحدث على أسماعها ، وتحت أنظارها بدون أن يحدث أى إعتراض منها ، فكان بعض رجال الحكومة مثلا يقومون بجمع العاطلين وتحريضهم على تقديم العرائض والشكاوى ضد أصحاب الأملاك والأغنياء . . . وإذا كان لدى هؤلاء حجج ووثائق تثبت ملكيتهم لأراضيهم فالحكومة لا تعترف بتلك الوثائق مطلقا ولا تقتنع بها بل تقف دائما بجانب عملائها بحجة أن هذه الحجج كلها من قبل حكومة شيانج كاى شيك ، وبهذه الوسيلة إستطاعت أن تحرم الكثيرين من ممتلكاتهم وأموالهم ، وهلك البعض الآخرين من كثرة الإستبداد والتعذيب التى أصبحت لا تطاق .

وفى سنة ١٩٥١ أرادت الحكومة أن تحرر المرأة التركستانية من قيودها التى تعيش فيها كأمرأة تركستانية مسلمة ، وبمجرد أن أصدرت قراراً بمنح حقوقها أمرت بكشف الحجاب ، وفرضت أقصى العقوبات إلى كل من تخالف هذه القرارات الصادرة من الحكومة الشيوعية ، فكشفن البعض ، وثورن الأخريات لأنهن

لم يتعودن على مثل هذه الأوضاع الغريبة ، الخارجة على الدين الاسلامى الحنيف ، ولكن كانت مصيرهن السجون والتسخير والتعذيب إن لم يكن الموت ، لتكون عبرة للأخريات وكان القرار فى البداية عادية ، ثم أصبحت إجبارية تعاقب كل من تخالفها بالسجن أو الاعدام ، أو الغرامة بعد تقديمهن للمحاكمات الصورية وفى نفس العام أى سنه ١٩٥٠ أخذت الحكومة تواصل تعسفها الاجرامية ، فقد قامت باعداد برنامج السنتين لتخفيض الأجور ، فأرسلت مندوبيها إلى القرى والأرياف للتحرى عن الملكيات والعقارات ودخلوا بيتاً بيتاً ليستجوبوا المستأجرين المؤجرين للتأكد من أسعار إيجار الأراضى المؤجرة حالياً ، والتى كانت مؤجرة من قبل خمسة سنوات مضت ، وخفضوا الايجار على مصلحة المستأجر ، وأخذوا الفروق من المؤجر ، وبعد خفض الايجار مباشرة ، زادت الضرائب ثلاثة أمثالها فالفلاح الذى يملك فدانا ، كان يدفع الضريبة على حساب ثلاثة أفدنة ، وكانت الضرائب تقدر فى بعض الاحيان ، بالحبوب مثل القمح أو الارز أو الذرة ، وإذا كان الفلاح لا يملك هذا أو ذاك إضطر إلى شرائه من السوق بأثمان مرتفعة ليقدمه ضريبة إلى الحكومة ، فاذا عجز تماما عن شرائها ، ودفع هذا الثمن الباهظ لاقى ألوانا مختلفة من التعذيب والسخرية ، فقد كان مثلا من أنواع التعذيب والوحشية أنه كان يغطى فى بعض الاحيان وجه الشخص البرىء المراد

تسخيره بالبراز الحيوانى أو الآدمى ، اجباره على إرتداء طرطور ملون من الورق ، ثم يرغمونه على أن يركب حماراً فى وضع عكس ، ويصحبه منادى يسير به فى الشوارع ، يعرضه على الجماهير فى تهليل وسخريه منه ، ويلتف حوله جماهير من العملاء والمأجورين يصيحون سخريه منه وتشهيرابه ، إستهزاء فى كل خطوة يسيرها الحمار ، وبهذه الوسيلة القذرة التى تدل على مدى وحشيتهم ، قضوا على حياة الكثيرين من أبناء الشعب الابرياء لانهم لم يتحملوا هذه الاهانات المجردة من الانسانية وقيمها النبيلة .

وفى عام سنه ١٩٥٢ أعدت الحكومة برنامجاً لتنظيم التجارة فأنتشر رجالهم وعملائهم فى جميع أنحاء البلاد لوضع التقدير عن جميع أموال التجار ، ومقدار ما يملكونه وما كانوا يملكونه ، وأخذوا يسجلونها ، ثم بعد ذلك يقومون بحملات تفتيشية واسعة النطاق فى منازلهم وحوانيتهم لاثبات صحه ذلك ، فإذا وجدوا أكثر مما سجل أستولوا عليه ففرضوا ضرائب تصاعدية على الباقى المسجل عندهم

وفى نفس العام وضع برنامجا لتنظيم العقارات ، ولم يخلوا أيضا من الظلم والتعسف والاستبداد فى تنفيذه فالشيوعيون ينادون اليوم بالإنسانية وإلغاء الفوارق الاجتماعية والطبقات . . . هم أنفسهم قسموا الشعب التركستانى الواحد إلى خمس طبقات ، أطلق على

الأولى منها الظالمون وهم كبار الملاك أو الاقطاعيون ، وهؤلاء صودرت أملاكهم وأموالهم وقدموا للمحاكمات فقضت عليهم إما بالموت أو السجون المؤبدة ، ثم شردت أبناءهم ، وألقوفي الشوارع والطرقات فكان مصيرهم البطالة . . . . فلم يجدوا ما يقتاتون به ولو كسرات الخبز ، فمات بعضهم جوعا . والبعض الآخر إنتابتهم الامراض. وهكذا ذهب هؤلاء الابرياء ضحية" المستعمرين الطغاة.

أما الطبقة الثانية وهم الأغنياء . وهؤلاء لاقوا أيضاً كثيرا من التعسف والتنكيل من جراء هذا الحكم الطاغي فقد كانت تسلية الحكومة تعذيبهم والتنكيل بهم فاستعملت معهم أساليب مبتكرة من الوحشية ، فقد كانت مثلا تطلق عليهم المئات من العاطلين والمعدومين ، وتجمعهم حول دورهم ومنازلهم وهم يرقصون ويصيحون، ويغنون أغان كلها سخريه" واستهزاء وتهكما بهم ، ثم يهاجمونهم في عقر دورهم ، ويغتصبون ما يمكونه بالقوة والقهر ، ثم يقومون بتوزيعها فيما بينهم أمام أعين الحكومة وعلى مسمعها . . لم يكتف الطغاة بهذه المهازل ، بل حكم على البعض منهم بالسجن لمدة خمس سنوات ، والبعض الآخر عشرة سنوات . . هذه هي الحياة التي لا تتغير بالنسبة لهؤلاء ... ذل وتعذيب وسخريه" . طبقاً لخطة الحكومه" الشيوعية المدبرة ، التي أرادت بها القضاء على الطبقتين السالفة الذكر .

أما الطبقة الثالثة فأطلق عليهم المتوسطي محال ، وهم الذين

اعتقدوا إنهم نجوا من ظلمات السجون ، ووحشية الطغيان وظلم المحاكمات ولكنهم فى الحقيقة لم ينجوا من المتاعب والتعذيب ، فقد عذبوا ولكن بطرق ووسائل أخرى ، فقد كان شبح الطغيان يطاردهم فى شكل الضرائب ، بين كل لحظة وأخرى . فمثلا كانت الحكومة تطلب منهم العمال لرصف الطرق وإنشاء الكبارى وغير ذلك من الأعمال الحكومية . . . ثم تطالبهم بأجور هؤلاء العمال مما جعل البعض مضطراً إلى التنازل عن أملاكهم للحكومة لإنقاذ أرواحهم من هذه الكوارث ، ومن تراكم هذه الضرائب عليهم ولكنها كانت ترفض هذا التنازل . . . مما جعل الكثيرين يقدمون إلى الانتحار للتخلص من الحياة الشاقة المعذبة .

أما الطبقة الرابعة ، فهم صغار الملاك الذين لم يحاكموا ، ولم يعذبوا ، ولكن الحكومة استولت على أملاكهم بعد أن تركت لهم فدانا فقط ، ومع ذلك لم ينجوا من الضرائب .

أما الطبقة الخامسة فهم المعدومون الضعفاء ، الذين تعاونوا مع الحكومة فى إغتصاب أموال الأغنياء والملاك ، والقضاء عليهم . فهم نجو من التعسف الحكومية ووحشيتها ، ولكن الحكومة لم تتركهم وشأنهم بل استولت بدورها على جميع ما كانوا قد سلبوها من الأغنياء .

وفى سنة ١٩٥٣ أعلنت الحكومة برنامجاً لتجديد كبارى نهرى يلقاش وقراقاش الجاريتين فى خوتن ، وإقامة استراحات حكومية

لإستقبال الزائرين ، وكبار رجال الدولة ، فجمعت التبرعات الاجبارية من جميع طبقات الشعب وأجبرتهم على العمل بدون أى أجر مقابل . . . فكانوا يقومون بقطع الأحجار من الجبال الشاهقة البعيدة . ونقلها على ظهورهم إلى مكان الكوبرى الذى يبعد عنهم بمقدار ستة أميال، فيقطعون بالاحمال الثقيلة هذه المسافات الطويلة سيراً على الأقدام .

وفى نفس العام صادرت الحكومة نصف ما يملكه الشعب من المراعى والمواشى والعقارات ، ثم طالبت الضرائب التصاعدية على الباقى وكذلك نال التجار نصيبهم من العدوان والطغيان ، فقد جمعتهم الحكومه فى هيئة تجارية واحدة ووضعت أموالهم فى هذه الهيئة وعينت لكل جماعة منهم رئيساً وأجبرتهم على إطاعة أوامره والعمل تحت رحمته ، وكان أول عمل لهذه الهيئة هو مضاعفة الضرائب على التجار . وأما الغرض منها هو معرفة أموال التجار استعداداً للاستيلاء عليها بطرق خفية . وفعلا استطاعت الحكومة الوصول إلى أغراضها الخبيثة بطرق غير مباشرة . فالتجار حينما وجدوا فداحة هذه الضرائب فضلوا ترك هذه الهيئة والتنازل عن ممتلكاتهم فيها مضحين بكل ما يملكون فى سبيل النجاة من هذا الظلم والعدوان .

وفى سنة ١٩٥٤ بدأ التنكيل بمتوسطى الحال والأغنياء على السواء ، فصودرت أملاكهم بدون إبداء أى مقدمات أو أسباب

وتضاعفت وحشية الحكومة استبدادها بزيادة الضرائب استعدادا لمصادرة الأموال والاملاك وانشاء الجمعيات التعاونية على غرار النظام القائم فى روسيا الشيوعية ولكن الشعب المسكين لم يستطع أن يتحمل أكثر من هذا ، ونفذ صبره فأنفجر بركان الثورة فى قرية قراساى خوتن . يتزعمها رجل جرىء . عبر عن رأى الملايين من الأفراد وقام باظهار مايجيش فى صدور هؤلاء البؤساء . فقاد هذا البطل وهو عبدالمجيد داملا أكثر من ٢٠ ألف ثائر إلى المدينة : وأشعل فى نفوسهم نار الثورة على الطغيان والظلم حيث قامت عدة اشتباكات دموية بين الشعب والحكام . ذهب ضحيتها أكثر من ألفين شخص من الطرفين . وفى نفس الوقت قامت عدة ثورات فى مدن تركستان وقراها ولكن أخمدت هذه الثورات . ثم عقدت المحاكم الصورية جلساتها فحكمت على مايقرب من ٦٠٠٠ شخص بالأعدام . وعلى أكثر من عشرة آلاف شخص بالأشغال الشاقة المؤبدة فى مدينة خوتن نفسها ، واستعملت الحكومة أقذر وسائل العنف والتعذيب فى معاملة المعتقلين لكى يعترفوا بأسماء زملائهم الآخرين . لتستطيع الوصول إلى هذه الأيادى التى تعمل فى الخفاء . ولكنهم صمتوا ولم يتكلموا . وتقبلوا التعذيب بصدر رحب لأنهم مؤمنون حق الايمان بحقوقهم المهضومة . فالانسان بمجرد رؤية الأعمال الوحشية الاستبدادية التى ترتكب باسم الحرية والعدالة يتمنى الموت فرارا من طغيان هذه الحكومة الظالمة

ومن وحشيه هؤلاء الشيوعيين الذين لم يتركوا لهم فرصة للتخلص من الحياة .

وفى سنة ١٩٥٥ قررت الحكومة إنشاء جمعيات تعاونية فى كل قرية ومدنية : فأجبرت أفراد الشعب بالانضمام اليها . وقيدت جميع أملاكهم وأموالهم فى هذه الجمعيات ، وطالبت الحكومة الطبقة الخامسة أى المعدومين والعاطلين الذين تعاونوا معها فى البداية ضد الاغنياء فى نهب ممتلكاتهم وأموالهم ، أن يردوا هذه الاموال التى اغتصبوها وسلبوها منهم . وكانت كل جمعية تضم من ٤٠٠ فرد إلى ألف ، وزعت الاراضى على كل الجمعيات حسب عدد أعضائها . وانضم أفراد الشعب اليها قهراً وجبراً ، وعين لهم رؤساء أعمال يعين لهم نوع العمل ، ويحدد ساعاته . ويقدر الدرجات بعد الانتهاء من العمل ، وأخذ الاعضاء يعملون رجالا ونساءاً وشيوخا وأطفالا للحصول على قوتهم اليومية . ولا يمكن الحصول عليها إلا بعد انتهائهم من الاعمال المقررة المحددة من رؤسائهم ثم يحصلون بعد ذلك على درجات العمل لكى تحدد لهم كمية الطعام المقررة ويحرم من ذلك الافراد الذين يتخلفون عن العمل لاى سبب كان ، وبالرغم من ذلك لم ينجوا من الضرائب . فقد كانت تطاردهم فى كل زمان ومكان ومناسبة ودونه . . . مما دفع الكثيرين إلى مضاعفة إنتاجهم دون مراعاة لصحتهم ، لكى يستطيعوا دفع هذه الضرائب المتراكمة المتلاحقة .

وفى العام نفسه قررت الحكومة منح المرأة حقوقها فى الطلاق ومنذ ذلك اليوم أصبح الطلاق فى يدها لا فى يد الرجل ، كما أصبح اليمين بالطلاق ثلاثا لا قيمة له ، وألغت الحكومة أيضا القوانين الاسلامية والمبراث المشروعة فى الشريعة المحمدية ، فأصبحت جميع القضايا تنظر وتطبق على القوانين والنظم الشيوعية الإلحادية .

فى أوائل سنة ١٩٥٦ وضعت الحكومة برنامجا لمدة سنتين لأجبار أفراد الشعب بجميع طبقاته على تعلم المبادىء الشيوعية ، فألغت العلوم الدينية ، ولم يبق من يتعلمها لان الحكومة تقف بالمرصاد لكل متدين بغير الالحاد . وأستولت الحكومة على أوقاف المساجد والمعاهد الدينية ، والاوقاف الاهلية . وحولتها إلى مدارس شيوعية ، ولكنها تركت مدرسة أو مدرستين لتمثل الاسلام فى كل بلدة ، ولتقوم بدورة الدعاية لها أمام الناس . ويظهر بوضوح مدى تدخل الحكومة وإحتكارها الشعب لغرس مبادئها فالفرد لا يستطيع الحصول على وظيفة فى الدولة إلا إذا قضى فترة طويلة فى المدارس الشيوعية وأثبت ولائه وطاعته للشيوعية

ومن مدينة خوتن وحدها ، تخرج خلال أربعة سنوات مايقرب من ستة آلاف شخص ، تعلموا المبادىء الشيوعية ، ولكنهم يجهلون تماما العلوم الدينية الاسلامية ، وحتى مبادئها الاولية ، وهم اليوم لا يصلون ولا يصومون ، ويهملون

الواجبات الدينية لأنها من آثار السياسة الرأسمالية ، والخرافات المتسللة إليهم ، ولم يكتفوا بذلك بل أخذوا يسخرون بكل من يقوم بتأدية الفرائض الدينية إعتقاداً منهم بأن الصلاة والصيام تعطيل للأعمال ، ومضيعة للوقت وهذا من الناحية الدينية . . . أما النواحي الاخرى فالحياة كلها مليئة بالفوضى والاباحية ، وعدم الاكتراث بالتقاليد السامية ، والقيم الاخلاقية حتى فى العلاقات بين الرجل والمرأة فأصبحت كالحيوانات لا يفرقون الحلال من الحرام ، ولا يفرقون بين الأخت والزوجة . أو الأخ والزوج فحياة الاباحية مسيطرة عليهم ، ولا يوجد إمام ، ولا مأذون ولا قضاة شرعى ، ومن مظاهر الظلم الإستبداد فى المجتمع الشيوعى المنحل هو تزويج بنات العلماء السابقين إجبارياً بالقوة بصعاليك البلدة إحتقاراً لشخصية العالم والعلم .

وفى منتصف سنة ١٩٥٦ انتهت الحكومة من تطبيق جميع النظم الشيوعية وسرت نظام البطاقات فى البلاد ، وأنتزعت الملكيات والأموال من جميع الأفراد وحتى الحريات . . . . حرية العمل والتجارة ، فالفرد لا يستطيع إختيار نوع العمل الذى يلائمه أو المكان الذى يريد العمل فيه وهذا من شأن الرؤساء . وعلى الانسان أن يخضع خضوعاتاما لرئيسه فى إختيار عمله ومكانه وتحديد ساعاته وبعد إنتهائه منه يسجل درجاته على بطاقته حتى يستطيع الحصول على قوته فاذا تخلف عن العمل يوما أو تأخر لأى سبب من الأسباب القوية

أو الدوافع القاسية فانه لا يستطيع الحصول على نصيبه من الطعام

وفى جميع المصانع والمزارع يعمل كل أفراد الشعب رجالا ونساءاً وشيوخا وأطفالا بنوع متجانس من الأعمال ، وبدون أى تمييز أو مراعاة لضعف المرأة ، وقد طالب بعض المفكرين وخاصة الأزواج والآباء تغيير نوع العمل ومكانه بالنسبة للمرأة والفتيات لكى يتناسب مع وضعهن الطبيعى فى الحيـــاة ، ومراعاة مسألة الإختلاط ، لأنهم كشعب مسلم متمسك بتقاليده ، لم يسبق لهم مثل هـذا الوضع الغريب من قبل ، ولكن كان نصيبهم أن أتهموا بأنهم خرجوا عن مبادىء الثورة فقدموا للمحاكمات ، متلبسين بهذه التهمة الخطيرة ، فنالوا جزائهم من السجن والإعدام . ولم يكن يخطر ببال الانسان أنه سيرى فى يوم من الأيام مثل هذا الظلم حتى فى أحلامه . . . فأصبحت كلمة الحرية معدومة . . . لم يعد هناك حرية فى الرأى أو الفكر ، فالفرد لا يستطيع أن يدافع عن نفسه أو يعبر عن رأيه ، ولا يستطيع أن يدافع عن كرامته ، وكرامة أسرته ، أو معارضة أى أمر كان ، لأن مصيره . إما أن يقدم للمحاكمة وإما أن تسحب منه بطاقته فيصبح عاطلا شريداً وقد يموت فى يوم ما من الجوع .

هذه هى الحالة فى التركستان فى ظل الشيوعية كلها مآسى وظلم وطغيان . فالشيوعيون يسيطرون على كل مرافق الحياة . . . على كل فرد وحتى على ضمائرهم وعقولهم ، فهم يوزعون جواسيسهم

وعملائهم فى كل مكان . . وفى كل بيت . . . فالإنسان لا يطيق الحياة فى جحيمهم ومع ذلك فهم يحاولون أن يخدعوا العالم بالدعايات المضللة وأن يسيطروا على كل فرد بالوعود المعسولة والأكاذيب الخادعة فمثلا يرسلون جواسيسهم وعملائهم الى بيت الله الحرام فى ثياب الحجاج لاداء فريضة الحج ولكن الغرض الاساسى من هذه الزيارة هى نشر الدعايات الكاذبة لتضليل الرأى العالمى الاسلامى وكذلك الاتصال باخواننا المهاجرين التركستانيين فى الخارج وخاصة فى المملكة السعودية للعمل على إعادتهم إلى التركستان بأية وسيلة كانت. فقام هؤلاء العملاء بدعايات واسعة بينهم. ولكنهم حينما فشلوا فى هذه الطريقة . اتخذوا طريقة أخرى وهى الحصول على عناوين المهاجرين المقيمين هناك ثم عادوا بها الى التركستان فأجبرت الحكومة أقرباء هؤلاء المهاجرين الذين يعيشون فى الخارج بالكتابة اليهم بالاكاذيب الخادعة والدعايات المضللة ويصفون التركستان بأنها أصبحت جنة الفردوس الموعود . والحياة المعيشية كلها من رخاء وسعادة . والحرية مكفولة فى عهد الشيوعية والحقيقة أن الشيوعيين وأعوانهم هم الذين يعيشون فى رخاء وسعادة وأما بقية أفراد الشعب فيعيشون فى ذل وعبودية واضطهاد وظلم . فلا يملكون قوت يومهم . وهؤلاء الحجاج كلهم جواسيس وعملاء لهم . فهم يتسترون بثياب الفضيلة لتحقيق أغراضهم الإجرامية الدنيئة ، فالشيوعيون أناس لا يمكن الاعتماد على أقوالهم المعسولة وادعاءاتهم الخادعة ، واذا عاد أى انسان إلى التركستان

فانه لا يستطيع أن يحيا حياة عادية فى ظل الشيوعية لأن كل فرد يعمل ليلا ونهاراً لينال نصيبه من الطعام على حسب مقدار عمله ولا يستطيع أن يرفع صوته ولو بكلمة واحدة ، فوراء كل انسان من يراقبه ويسجل حركاته وسكناته من حيث لا يدرى ولا يعلم وبذلك كثر الظلم والتعذيب والوحشية ، ولقد قامت عدة ثورات فى مدينة خوتن وغيرها من مدن التركستان أدت إلى اراقة دماء كثيرين من الثوار والقاء القبض على الباقين وزجهم فى غياهب السجون ، وهم مازالوا حتى الآن يئنون من وطأة التعذيب والظلم فى أعماق السجون .

هذه هى الحياة فى مدينة خوتن ، وهى صورة مصغرة للحياة القائمة فى التركستان فى ظل الحكومة الشيوعية التى تفرض سيطرتها على كل شىء بالحديد والنار . فالمآسى والكوارث والمظالم الوحشية تتكرر فى كل يوم ، فأصبحت البلاد جحيما لا يطاق مما جعل الإنسان يهرب من الحياة تخلصاً من الحكم الشيوعى الباغى ولكن كيف السبيل ؟؟

وأخيراً أتمنى لكم كل خير وسعادة وحرية ، وأرجو منكم تبليغ مضمون هذا الخطاب الذى يحتوى على أحوال التركستان إلى إخواننا المهاجرين المقيمين فى الأقطار المقدسة لكى لا ينخدعوا بالدعايات الكاذبة التى يروجوها هؤلاء الحجاج الجواسيس بينهم لإعادتهم إلى أوطانهم ، فالانسان

مهما أراد وصف مارآه من الأهوال الوحشية والمآسى المؤلمة فالقلم يعجز عن وصفه . فعلى إخواننا المهاجرين ، ألا يفكروا فى العودة الى التركستان مادامت قائمة هناك حكومة شيوعية .

وختاما أدعو الله عز وجل أن ينقذ التركستان والبشرية أجمع من ظغيان الاستعمار الروسى الصينى والعبودية الشيوعية . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

كل ماجاء فى هذا الخطاب لا يحتاج إلى شرح أو ايضاح . فانه قد أصبح معروفا ومتوقعا أن يحدث مثل هذه المهازل الوحشية فى أى مجتمع شيوعى . أما مرسله فهو أحد المواطنين الافغانيين الذين عاشوا من مدة طويلة فى مدينة خوتن بالتركستان الشرقية ورأى بؤسها وشقائها ، وأخيراً استطاع أن يهرب منها بعد أن ترك أهله فى جحيم الشيوعية ولهذا لم نستطع أن نذكر اسمه نظراً لاستبداد الشيوعيين وبطشهم .

كفاح مسلمى الصين ضد الشيوعية

فالقارىء حينما يقرأ هذه الرسالة قد يذهب به الظن أن تلك المظالم البربرية قدحدثت فى سينكيانغ « التركستان الشرقية » وحدها فقط بصفتها مستعمرة خاضعة لسيطرة الاستعمار الصينى ، ولكن تلك المآسى والجرائم الاستبدادية قد حدثت أيضا فى الصين نفسها وخاصة فى المناطق التى يكثر فيها المسلمون ، وذلك نتيجة لتمسكهم بالمبادىء الاســـلامية ، ودفاعهم المجيد عن بلادهم أمام غزو

الشيوعيين وانزالهم بأكبر خسائر فادحة ، إذ أبيدوا ٣٥٠ ألفاً من الجنود الشيوعيين فى معركة دارت رحاها بين الطرفين .

وكان المسلمون يمتعون بنفوذ قوية ، ومراكز ممتازة فى البلاد حتى وصلوا إلى أعلى مناصب الدولة سواء من الناحية السياسية أو العسكرية أو الثقافية فكان منهم حكاما على الولايات وزراء للحربية والمعارف ، وكان الجنرال عمر باى تشونغ هيس الذى وقف موقفاً رائعاً ضد الاستعمار اليابانى ، يشغل منصب وزير الحربية بالاضافة الى منصبة كرئيس للجمعية الاسلامية المركزية فى الصين

ولما قامت الحرب بين الشيوعيين والصين الوطنية أسند الدفاع عن شمال غربى الصين إلى جيوش المسلمين بقيادة الجنرال حسين ماووفان المسلم الذى وقف وقفات رائعة بجنوده لصد هجمات الشيوعيين أكثر من خمس سنوات ، وفى الوقت الذى كان فيه الشيوعيون يطاردون جيوش المارشال شيانج كاى شيك فى جنوب الصين وشرقها وانتصروا عليها إنتصارا ساحقا فى كل الميادين ، ولكنهم عجزوا تماما عن زحزحة مواقع المسلمين المدافعين لقوة إيمانهم بالله وكراهيتهم للشيوعية .

ولقد دهش الشيوعيون من قوة إيمان المسلمين وصلابتهم فى الدفاع عن بلادهم ومواصلتهم المقاومة رغم الهزيمة التى لحق بها المارشال شيانج كاى شيك وفراره إلى جزيرة فرموزا .

ولقد أثبتت الأيام بأن المسلمين قد وقفوا مواقف رائعة امام تقدم الشيوعيين ، بعد انتقال الحكومة الوطنية المركزية إلى جزيرة فرموزا ، واستمروا فى دفاعهم الى أن ظهرت رائحة الغدر والخيانة من خلف خطوطهم الدفاعية ، بعد أن قرر الجنرال تاسى يو قائد قوات الصين الوطنية فى سنكيانج « التركستان الشرقية » مع حاكمها برهان الشهيدى الانضمام إلى الشيوعيين ، وكانت هذه الخطوة الدنيئة كارثة بالنسبة للمسلمين ، ووقفت صداها فى نفوسهم كالصاعقة فتصدعت معنوياتهم ، وأصبحوا أمام الأمر الواقع ، لأن معنى إنضمام حامية سنكيانج « التركستان الشرقية » هو فتح جبهة ثانية من الخلف وراء خطوط القتال الدائر بين الطرفين ، فبذلك تزعزعت مركزهم ، وانهارت قواهم بين القوتين المتحالفتين وأخيراً تم النصر للشيوعيين ، فأصبحوا حكاماً على الصين كلها .

ابادة ٤٠ مليون مسلما

فقد يثيرك أيها القارىء هذا الموضوع لأول وهلة ، وقد يذهب بك الظن أنه محض افتراء ، أو خيال كاذب ، ولكنه حقائق صارخة قد تثور لها فى نفسك الحمية الفائرة والشعور العاطفى ، لرفع المظالم الوحشية عن اخوانك المسلمين الذين طبقت عليهم فنون التعذيب والسخرة والابادة كيفما شاءت العقلية الشيوعية ، المجلدة المتجردة من شعور الرحمة والشفقة ، فالعالم سيعرف

باسم الحرية والعدالة الاجتماعية والقيم الانسانية فى المجتمع الشيوعى يصوب الجلادون الشيوعيون المتعطشون لدما، الأبرياء بنادقهم نحو ظهور الفلاحين البائسين الذين وقفوا أمام مظالم الشيوعية وطغيانها

فى ظل الديمقطراطية الشعبية وتحت رعايه الحكومة الشيوعية الرشيدة يطلق جندى شيوعى النار على أخيه الفلاح البرىء فى مكان عمله .

مأساة ٤٠ مليون مسلم حينما تكشف الأيام سر إخفائهم إنه سر سينكشف ، وتظهر الحقائق على الرأى العام العالمى .

فعندما تمت السيطرة للشيوعيين على الصين ، أخذوا فى تطهير البلاد من معارضيهم وكذلك كل من يتوقع منه المعارضة فى المستقبل حتى لا يتجرأ أحد أن يقف أمامهم أو يرفع صوته ، وكان أول عمل قاموا به فى نشوة النصر هو القضاء على نفوذ المسلمين فى الدولة وبث الرعب والفزع فى قلوبهم بشتى الوسائل الجهنمية ، فمرت بهم موجة عاتية من الارهاب والقتل والابادة بالجملة بصور بشعة لا يمكن لعقل الانسان أن يتصورها ، بذلك تم القضاء على كرامة الدين الاسلامى وشوكة المسلمين وهيبتهم فأصبحوا ألعوبة فى أيدى هؤلاء الشيوعيين الملحدين الانذال يحركونهم كيما شاءوا وجعلوهم وسيلة للدعاية للشيوعية .

وكان عدد المسلمين فى الصين ، بما فيه سينكيانغ « التركستان الشرقية » يقدر بـ ٥٠ مليون نسمة ، وهذا ثابت فى صفحات التاريخ وفى الوثائق الرسمية ، ولقد صدقت الصحافة المصرية عندما دافعت عن وجهة نظر الحكومة ، حينما اعترفت بالصين الشيوعية ، حيث قالت إن مصر اعترفت بها لأن فيها ٥٠ مليون من المسلمين ولكن بعد تلك المجزرة والاضطهاد ، انخفض عدد المسلمين الى عشرة ملايين نسمة ، كما جاء فى مقدمة الرسالة « الحياة الدينية لمسلمى الصين » الى طبعتها الجمعية الاسلامية الصينية فى بكين ووزعت فى البلاد الاسلامية وهذا نصها :

« مضى على تاريخ الاسلام فى الصين أكثر من الف سنه »
وقد بلغ عدد المسلمين فيها فى الوقت الحاضر حوالى عشرة ملايين نسمة ، وهم ينتمون الى عشر قوميات الخ » . فكيف يمكن أن ينخفض عدد المسلمين فى الصين إلى هذا الحد الكبير خاصة فى أيام الانتعاش الدينى فى العالم الاسلامى، إلا بالقوة والوسائل الكريهة البشعة ، مما يدعو إلى القلق والخوف على حياة المسلمين والاسلام فى المستقبل فى الصين فى عهد الشيوعية .

فبالرغم من ذلك فحكومة بكين الشعبية الديموقراطية تطالب العالم اليوم بإقامة العدالة والمساواة ، وترسل عملائها فى ثوب الحجاج لاخفاء جرائمها التعسفية البربرية عن العالم الاسلامى ، وتضليل شعوبه بالدعايات المضللة والأكاذيب الخادعة ، ولكن يجب عليها أولا . أن تجيب إجابة مقنعة للعالم لتدلهم عن مكان هؤلاء المسلمين .

فالى البشرية المتطلعة الى حياة أفضل ....

الى الانسانية المعذبة التى تبحث عن السلام ....

الى القلوب الممتلئة بالحب ، الممتزجة بالعدل والرحمة ....

الى كل فرد يحمل بين جوانحه قلبا ، ينبض بالعطف والحياة ...

إلى كل مجتمع يبحث عن المثالية فى بنائه ...

إلى كل شعب يريد الحياة شريفاً كريما فاضلا ....

إلى الشعوب القوية المتأججة ، التى تناصر الضعفاء ، وتقف فى وجه الطغاة ...

إلى كل هؤلاء نضع هذه المآسي والجرائم ، التي ترتكب باسم الحرية في التركستان ، ونضعها نصب أعين الجميع ، لعل قلوبهم تتحرك فتشعرون بأن هناك أخوان لهم في الانسانية ، يقاسون من ويلات الاستعمار ، ويعيشون في جحيم الحياة الشيوعية ، فيبادرون بإنقاذهم من وطأة الذل والعبودية التي يقاسونها .

فإلى مجلس الأمن في هيئة الأمم المتحدة ، نضع هذه الأهوال لعلها يتحرك بدورها ، ويضع هذه القضية ويدرجها بين قضايا الشعوب المغلوبة على أمرها ، يناصرها في سبيل استرجاع حقوقها المهضومة . . .

فإلى هؤلاء نقدم هذا الخطاب ، ليسجله التاريخ حجة لوحشية الشيوعية ونظمها التعسفية ، ولتظهر الحقائق إلى العالم .

كل ما كسب الشيوعيون من إيمانهم بالشيوعية أنهم انقلبوا إلى وحوش ضارية تفترس وتفسد ما تشاء ، بعد أن كانوا بشراً تملأ قلوبهم الرحمة وهذه الصورة تدل على طباعهم وهم ينظرون بحقارة الى ضحاياهم الابرياء بعد اعدامهم رميا بالرصاص فى مزارعهم